

علم أصول الفقه

الفصل الثالث: تعارض الحجج ٢٥-٩-١٤٠٤ ٤٢

دراسات الأستاذ:
مهدي الهادي الطهراني

أقسام التعارض

غير مستقر

مستقر

التعارض

القسم الثاني التعارض المستقر

مقتضى دليل
الحجية العام

دليل خاص وراء
دليل الحجية العام

البحث عن
التعارض المستقر

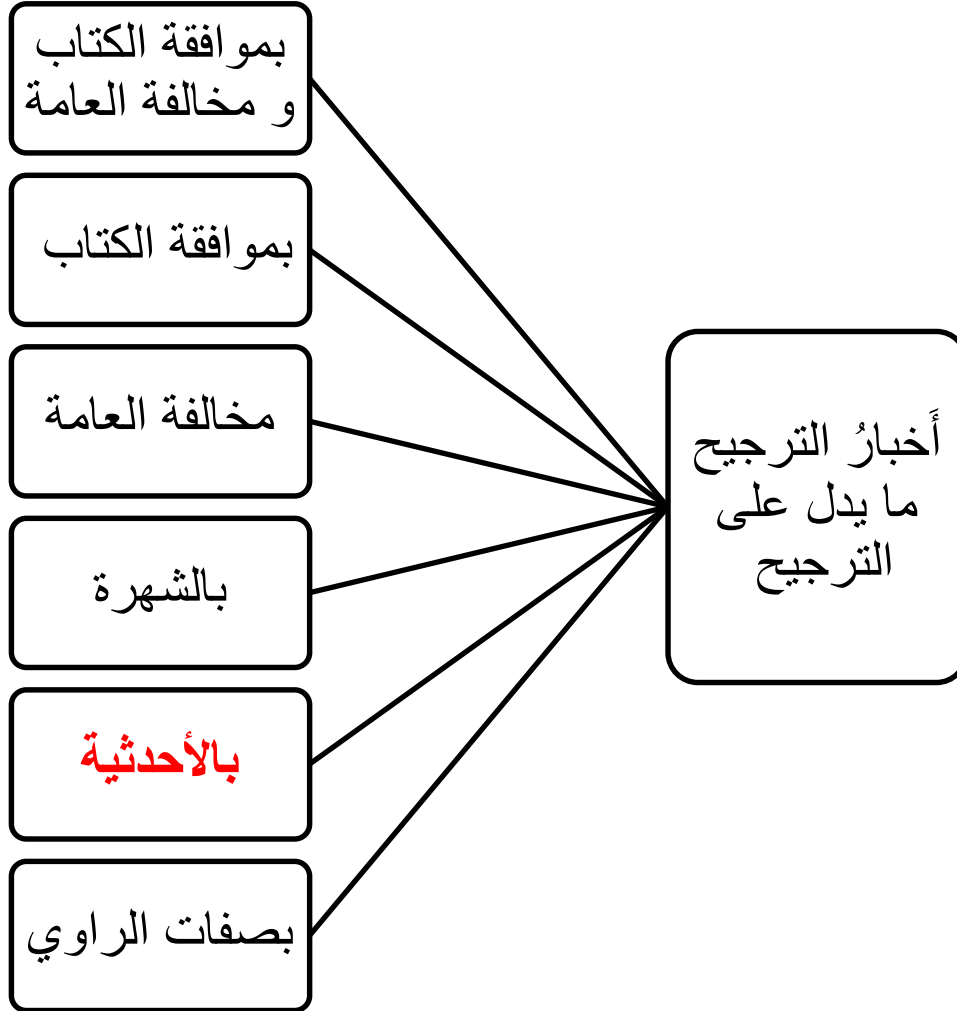
القسم الثاني التعارض المستقر

مقتضى دليل
الحجية العام

دليل خاص وراء
دليل الحجية العام

البحث عن
التعارض المستقر

أخبار الترجيح



٣- الترجيح بالأحدثية

- ٣- الترجيح بالأحدثية
- : و المراد بالأحدثية، صدور الخبر في زمن متأخر عن زمن صدور الآخر و أهم ما ورد في لسان هذا الترجيح كمرجح لأحد المتعارضين على الآخر روايتان.

٣- الترجيح بالأحذية

• ٣٣٣٥- ١٧- «١» و عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي عمرو الكناني قال: قال لي أبو عبد الله ع يا با عمرو أ رأيت لو حدثتكَ بحديث - أو أفتيتك بفتيا - ثم جئتني بعد ذلك فسألتني عنه - فأخبرتكَ بخلاف ما كنت أخبرتكَ - أو أفتيتكَ بخلاف ذلك بأيهما كنت تأخذ - **قلتُ بأحدهما و ادع الآخر** - فقال قد أصبت يا با عمرو - أبي الله إلا أن يعبد سرا - أما والله لئن فعلتم ذلك إنه لخير لي و لكم - أبي الله عز و جل لنا في دينه إلا التقيء.

(١) - الكافي ٢ - ٢١٨ - ٧.

٣- الترجيح بالأحدثية

• ٣٣٣٤ - ٧ - «٢» و عنه عن أبيه عن عثمان بن عيسى عن الحسين بن المختار عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله ع قال: رأيتك لو حدثتك بحديث العام - ثم جئتني من قابل فحدثتك بخلافه - بأيهما كنت تأخذ قال كنت آخذ بالآخر - فقال لي رحمك الله.

٣- الترجيح بالأحدثية

- أقول: يظهر من الصدوق أنه حملَه على زمان الإمام خاصة فإنه قال في توجيهه إن كل إمام أعلم بأحكام زمانه من غيره من الناس انتهى «٣»
- وهو موافق لظاهر الحديث و على هذا يضعف الترجيح به في زمان الغيبة و في تطاول الأزمنة و يأتي ما يدل على ذلك «٤» و الله أعلم.

٣- الترجيح بالأحدثية

- (٢) - الكافي ١ - ٦٧ - ٨.
- (٣) - الفقيه - ٤ - ٢٠٣ - ٥٤٧٢ كتاب الوصية باب الرجلان يوصى اليهما، ٤ - ١٥١ - ذيل ح ٥٢٤.
- (٤) - ياتي في الحديث ١٧ من هذا الباب.
-

٣- الترجيح بالأحدثية

• ٣٣٣٤١ - ٨ - «٥» وَ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَرَّارٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ خَنِيْسٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع إِذَا جَاءَ حَدِيثٌ عَنْ أَوْلَادِكُمْ وَ حَدِيثٌ عَنْ آخِرِكُمْ بَايَهُمَا نَأْخُذُ فَقَالَ خُذُوا بِهِ حَتَّى يَبْلُغَكُمْ عَنِ الْحَيِّ فَإِنْ بَلَغَكُمْ عَنِ الْحَيِّ فَخُذُوا بِقَوْلِهِ قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّا وَ اللَّهُ لَا نُدْخِلُكُمْ إِلَّا فِيمَا يَسَعُكُمْ.

٣- الترجيح بالأحدثية

• ٣٣٣٤٢ - ٩ - «٦» قَالَ الْكُلَيْبِيُّ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ خُذُوا بِالْأَحْدَثِ.

• (٥) - الكافي ١ - ٦٧ - ٩.

• (٦) - الكافي ١ - ٦٧ - ٩ ذيل ٩.

إسماعيل بن مرار

- عنوان معيار : إسماعيل (٢٧) نام شاگرد :
إبراهيم بن هاشم القمي
- الكافي ١/٦٧ / [٩/١] : () و عن علي بن إبراهيم [ضمير] عن أبيه عن إسماعيل بن مرار عن يونس عن داود بن فرقد عن المعلى بن خنيس قال قلت ل أبي عبد الله ع... فقال
- روى إبراهيم بن هاشم القمي ٤٥٨ حديثاً عن إسماعيل بن مرار و هذا يدل على وثاقته عنده.

معلی بن خنیس أبو عبد الله

- عنوان معیار : المعلی (۱۶) نام شاگرد :
أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي
- وسائل الشیعة ۲۳۸ / ۱۹ / [۱ / ۶ / ۲۴۴۹۷] : محمد بن الحسن [ضمیر] بإسناده عن محمد بن علی بن محبوب عن أحمد بن محمد عن ابن أبي نصر عن المعلی بن خنیس قال سألت أبا عبد الله ع... قال
- روى أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ۲ حديثاً عن معلی بن خنیس.

معلی بن خنیس أبو عبد الله

- عنوان معیار : المعلی (۱۶) نام شاگرد : محمد بن ابی عمیر زیاد
- التهذیب ۱۴۴/۷/[۱/۲۱/۶۳۶]: () عن الحسن بن محمد بن سماعه [ضمیر] عن محمد بن زیاد عن «*» معلی بن خنیس قال قلت لابی عبد الله ع... فقال [توضیح]
- روی محمد بن ابی عمیر زیاد ۳ حدیثاً عن معلی بن خنیس.

• [۱ / ۱] رجال النجاشی / باب المیم / ومن هذا... / ۱۱۱۴۴۱۷ -
معلی بن خنیس أبو عبد الله

• [۱ / ۲] مولى الصادق جعفر بن محمد عليه السلام و من قبله
كان مولى بنى أسد كوفى بزاز **ضعيف جدا لا يعول عليه**. له
كتاب يرويه جماعة. قال سعد: هو من غنى و ابن أخيه
(أخته) عبد الحميد بن أبى الديلم. أخبرنا أبو عبد الله بن شاذان
قال: حدثنا على بن حاتم قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر
عن أبيه عن أيوب بن... عن صفوان بن يحيى عن أبى عثمان معلی
بن زید الأحول عن معلی بن خنیس بكتابه.

معلی بن خنیس أبو عبد الله

• [٢/١]

رجال الطوسي / أصحاب أبي عبد... / باب الميم / ٤ / ٤٤٧٣٣٠

- ٤٩٨ - المعلی بن خنیس المدنی

• [٣/١] مولى أبي عبد الله.

معلی بن خنیس أبو عبد الله

- [٤ / ١] رجال الكشي / الجزء الأول / الجزء الثالث / ٤٥٦٢٤٧ -
 محمد بن الحسن البراني و عثمان قالاً حدثنا محمد بن
 يزداد عن محمد بن الحسين عن الحججال عن أبي مالك
 الحضرمي عن أبي العباس البقباق قال: تدارأ ابن أبي يعفور
 و معلی بن خنیس فقال ابن أبي يعفور: الأوصياء علماء
 أبرار أتقياء و قال ابن خنیس: الأوصياء أنبياء قال فدخلا
 على أبي عبد الله (ع) قال فلما استقر مجلسهما قال فبدأهما
 أبو عبد الله (ع) فقال: يا عبد الله ابرأ ممن قال إنا أنبياء.

معلی بن خنیس أبو عبد الله

- [۱/۵] رجال الكشي / الجزء الأول / الجزء الثالث / ۲۴۸ / ۴۶۰ -
 حدثني حمدويه بن نصير قال حدثني محمد بن عيسى. و
 محمد بن مسعود قال حدثنا محمد بن نصير قال حدثنا محمد
 بن عيسى عن سعيد بن جناح عن عدة من أصحابنا. و قال
 العبيدي: حدثني به أيضا عن ابن أبي عمير أن ابن أبي يعفور و
 معلی بن خنیس كانا بالنیل علی عهد أبي عبد الله (ع) فاختلفا
 فی ذبائح اليهود فأكل معلی و لم يأكل ابن أبي يعفور فلما صارا
 إلى أبي عبد الله (ع) أخبراه فرضی بفعل ابن أبي يعفور و خطا
 المعلی فی أكله إياه.

معلی بن خنیس أبو عبد الله

- [١/٦] رجال الكشي / الجزء الأول / الجزء الخامس / ٧٠٧٣٧٧
- حدثني حمدويه بن نصير قال حدثني العبيدي عن ابن أبي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج قال حدثني إسماعيل بن جابر قال كنت مع أبي عبد الله (ع) مجاوراً بمكة فقال لي يا إسماعيل اخرج حتى تأتي مرة أو عسفان فسل هل حدث بالمدينة حدث قال فخرجت حتى أتيت مرة فلم ألق أحداً ثم مضيت حتى أتيت عسفان فلم يلقيني أحد

معلی بن خنیس أبو عبد الله

- فارتحلت من عسفان فلما خرجت منها لقيني عير تحمل زيتا من عسفان فقلت لهم هل حدث بالمدينة حدث؟ قالوا لا إلا قتل هذا العراقي الذي يقال له المعلی بن خنیس قال فانصرفت إلى أبي عبد الله (ع) فلما رأني قال: لي يا إسماعيل قتل المعلی بن خنیس؟ فقلت نعم قال فقال أما والله لقد دخل الجنة.

معلی بن خنیس أبو عبد الله

- [٧/١] رجال الكشي / الجزء الأول / الجزء الخامس / ٧٠٨٣٧٧
- عن ابن أبي نجران عن حماد الناب عن المسمعي قال لما أخذ داود بن علي المعلي بن خنيس حبسه و أراد قتله فقال له معلی أخرجني إلى الناس فإن لي دينا كثيرا و مالا حتى أشهد بذلك؟ فأخرجه إلى السوق فلما اجتمع الناس قال: يا أيها الناس أنا معلی بن خنيس فمن عرفني فقد عرفني اشهدوا أن ما تركت من مال عين أو دين أو أمة أو عبد أو دار أو قليل أو كثير فهو لجعفر بن محمد

معلی بن خنیس أبو عبد الله

- قال فشد عليه صاحب شرطة داود فقتله قال فلما بلغ ذلك أبا عبد الله (ع) خرج يجر ذيله حتى دخل على داود بن علي و إسماعيل ابنه خلفه فقال يا داود قتلت مولاي و أخذت مالي قال ما أنا قتلته و لا أخذت مالك قال: و الله لأدعون الله على من قتل مولاي و أخذ مالي قال ما قتلته و لكن قتله صاحب شرطتي فقال يا ذنك أو بغير إذنك؟ قال بغير إذني قال يا إسماعيل شأنك به قال فخرج إسماعيل و السيف معه حتى قتله في مجلسه.

معلى بن خنيس أبو عبد الله

- [٨/١] رجال الكشي / الجزء الأول / الجزء الخامس / ٧٠٩٣٧٨ - إبراهيم بن محمد بن العباس الختلي قال حدثني أحمد بن إدريس القمي المعلم قال حدثني محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن حفص الأبيض التمار قال دخلت على أبي عبد الله (ع) أيام طلب المعلى بن خنيس رحمه الله

معلی بن خنیس أبو عبد الله

• فقال لي يا حفص إني أمرت المعلی فخالفتني فابتلي بالحديد
 أني نظرت إليه يوما و هو كئيب حزين فقلت يا معلی كأنك
 ذكرت أهلك و عيالك قال أجل قلت ادن مني فدنى مني
 فمسحت وجهه فقلت أين تراك؟ فقال أراني في أهل بيتي و
 هو ذا زوجتي و هذا ولدي فتركته حتى تملأ منهم و استترت
 منهم حتى نال ما ينال الرجل من أهله ثم قلت ادن مني
 فدنى مني فمسحت وجهه فقلت أين تراك؟ فقال أراني
 معك في المدينة

معلی بن خنیس أبو عبد الله

- قال قلت يا معلی إن لنا حديثاً من حفظه علينا حفظ الله عليه دينه و دنياه يا معلی لا تكونوا أسراء في أيدي الناس بحديثنا إن شاءوا منوا عليكم و إن شاءوا قتلوكم يا معلی إنه من كتم الصعب من حديثنا جعله الله نوراً بين عينيه و زوده القوة في الناس و من أذاع الصعب من حديثنا لم يمت حتى يعضه السلاح أو يموت بخبل يا معلی أنت مقتول فاستعد.

معلی بن خنیس أبو عبد الله

- [۹ / ۱] رجال الكشي / الجزء الأول / الجزء الخامس / ۳۷۹ / ۷۱۰ - حمدويه قال حدثنا محمد بن عيسى. و محمد بن مسعود قال حدثنا جبريل بن أحمد قال حدثنا محمد بن عيسى عن إبراهيم بن عبد الحميد عن الوليد بن صبيح قال قال داود بن علي لأبي عبد الله (ع) ما أنا قتلته يعني معلی قال: فمن قتله؟ قال السيرافي و كان صاحب شرطته قال أقدنا منه قال قد أقدتك قال فلما أخذ السيرافي و قدم ليقتل: جعل يقول يا معشر المسلمين يأمروني بقتل الناس فأقتلهم لهم ثم يقتلونني فقتل السيرافي.

معلی بن خنیس أبو عبد الله

• [١٠/١]

رجال الكشي / الجزء الأول / الجزء الخامس / ٧١١٣٧٩ -
 محمد بن مسعود قال كتب إلى الفضل قال حدثنا ابن
 أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن إسماعيل بن
 جابر قال قدم أبو إسحاق (ع) من مكة فذكر له قتل
 المعلی بن خنیس: قال فقام مغضبا يجر ثوبه فقال له
 إسماعيل ابنه يا أبة أين تذهب؟ قال لو كانت نازلة
 لأقدمت عليها فجاء حتى دخل على داود بن علي

معلی بن خنیس أبو عبد الله

- فقال له: يا داود لقد أتيت ذنبا لا يغفره الله لك قال و ما ذاك الذنب؟ قال قتلت رجلا من أهل الجنة ثم مكث ساعة ثم قال إن شاء الله فقال له داود و أنت قد أتيت ذنبا لا يغفره الله لك قال و ما ذاك الذنب؟ قال زوجت ابنتك فلانا الأموي قال: إن كنت زوجت فلانا الأموي فقد زوج رسول الله (ص) عثمان و لي برسول الله أسوء

معلی بن خنیس أبو عبد الله

- قال ما أنا قتلته قال: فمن قتله؟ قال قتله السيرافي قال فأقصدنا منه قال فلما كان من الغد غدا إلى السيرافي فأخذه فقتله فجعل يصيح: يا عباد الله يأمروني أن أقتل لهم الناس و يقتلوني.

معلی بن خنیس أبو عبد الله

• [۱۱ / ۱]

رجال الكشي / الجزء الأول / الجزء الخامس / ۷۱۲۳۸۰ -
 أبو علي أحمد بن علي السلولي المعروف بشقران قال
 حدثنا الحسين بن عبيد الله القمي عن محمد بن أورمة
 عن يعقوب بن يزيد عن سيف بن عميرة عن المفضل بن
 عمر الجعفي قال دخلت على أبي عبد الله (ع) يوم
 صلب فيه المعلى فقلت له يا ابن رسول الله أ لا ترى
 هذا الخطب الجليل الذي نزل بالشيعة في هذا اليوم قال

وما هو؟ قلت معلی بن خنیس قال: رحم الله
 ۳۱

معلی بن خنیس أبو عبد الله

• [١٢/١]

رجال الكشي / الجزء الأول / الجزء الخامس / ٧١٣٣٨١ -
 وجدت بخط جبريل بن أحمد قال حدثني محمد بن
 عبد الله بن مهران قال حدثني محمد بن علي الصيرفي
 عن الحسن عن الحسين بن أبي العلاء عن أبي العلاء و
 أبي المغراء عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله (ع)
 يقول و جرى ذكر المعلی بن خنیس فقال: يا أبا محمد
 اکتتم علی ما أقول لك فی المعلی قلت أفعل

معلی بن خنیس أبو عبد الله

- فقال أما إنه ما كان ينال درجتنا إلا بما ينال منه داود بن علي قلت و ما الذي يصيبه من داود؟ قال يدعوه به فيأمر به فيضرب عنقه و يصلبه قلت إنا لله و إنا إليه راجعون ٢ :- ١٥٦ -) قال ذاك قابل قال فلما كان قابل ولي المدينة فقصد قصد المعلى فدعاه و سأله عن شيعة أبي عبد الله و أن يكتبهم له فقال ما أعرف من أصحاب أبي عبد الله (ع) أحدا و إنما أنا رجل أختلف في حوائجه و ما أعرف له صاحباً

معلی بن خنیس أبو عبد الله

- فقال تکتمنی أما إنک إن کتمتنی قتلتک فقال له
المعلی بالقتل تهددنی و الله لو کانوا تحت قدمی ما
رفعت قدمی عنهم و إن أنت قتلتنی لتسعدنی و أشقیک
فکان کما قال أبو عبد الله (ع) لم یغادر منه قلیلا و لا
کثیرا.

معلی بن خنیس أبو عبد الله

• [۱۳/۱]

رجال الكشي / الجزء الأول / الجزء الخامس / ۷۱۴۳۸۱ -
 أحمد بن منصور عن أحمد بن الفضل عن محمد بن
 زياد عن عبد الرحمن بن الحجاج عن إسماعيل بن
 جابر قال دخلت على أبي عبد الله (ع) فقال لي: يا
 إسماعيل قتل المعلی؟ قلت نعم قال أما والله لقد دخل
 الجنة.

معلی بن خنیس أبو عبد الله

• [١٤/١]

رجال الكشي / الجزء الأول / الجزء الخامس / ٧١٥٣٨٢ -
 أبو جعفر أحمد بن إبراهيم القرشي قال أخبرني بعض
 أصحابنا قال كان المعلی بن خنیس رحمه الله إذا كان
 يوم العيد خرج إلى الصحراء شعثا مغبرا في زي ملهوف

معلی بن خنیس أبو عبد الله

- فإذا صعد الخطيب المنبر مد يده نحو السماء ثم قال: اللهم هذا مقام خلفائك و أصفياك و موضع أمنائك الذين خصصتهم بها ابتزوها و أنت المقدر لما تشاء لا يغلب قضاؤك و لا يجاوز المحتوم من تدبيرك كيف شئت و أنى شئت علمك في إرادتك كعلمك في خلقك حتى عاد صفوتك و خلفاؤك مغلوبين مقهورين مستترين يرون حكمك مبدلا و كتابك منبوذا و فرائضك محرفة عن جهات شرائعك و سنن نبيك صلواتك عليه متروكة

معلی بن خنیس أبو عبد الله

- اللهم العن أعداءهم من الأولين و الآخريين و الغادين و
الرائحين و الماضين و الغابرين اللهم و العن جابرة
زماننا و أشياعهم و أتباعهم و أحزابهم و أعوانهم إنك
على كل شيء قدير.

معلى بن خنيس أبو عبد الله

• [١٥/١]

ابن الغضائري / الرجال لابن الغضائري / سهل بن أحمد... / ٨٧ /
معلى بن خنيس

• [١٦/١] مولى أبي عبد الله عليه السلام. كان أول أمره
مغيريا ثم دعا إلى محمد بن عبد الله بن الحسن و في
هذه الظنة أخذه داوود بن علي فقتله. و الغلاء يضيفون
إليه كثيرا. و لا أرى الاعتماد على شيء من حديثه.

معلی بن خنیس أبو عبد الله

- [۱۷/۱] رجال البرقی / أصحاب أبي عبد... / أصحاب أبي عبد... / ۱۲۶
لمعلی بن خنیس
- [۱۷/۲] مولى أبي عبد الله عليه السلام كوفي بزاز.

معلی بن خنیس أبو عبد الله

- [۱۸/۱]
- رجال ابن داود / الجزء الأول من ... / باب الميم / ۱۵۴۸۳۴۹ -
المعلی بن الخنیس المدنی
- [۱۹/۱] ق [جنخ] مولا هم.

معلی بن خنیس أبو عبد الله

• [٢١/١] بالضم الخاء و فتح النون و سكون الياء المثناة تحت و السين المهملة أبو عبد الله مولى الصادق عليه السلام و من قبله كان مولى بنى أسد ق [جش] كوفى بزاز بالمعجمتين ضعيف جدا لا يعول عليه [كش] أن الصادق عليه السلام شهد له بالجنة و لما قتله داود بن على كان قد أشهد الناس قبل قتله أن جميع ما تركه لأبى عبد الله عليه السلام و قيل قاتله إسماعيل ولد الصادق عليه السلام بأمره

معلی بن خنیس أبو عبد الله

- [غض] الغلاء يضيفون إليه كثيرا و لا أرى الاعتماد على شيء من حديثه
- و نزهة الشيخ في كتاب الغيبة.

مولى بن خنيس أبو عبد الله

• [٢٢/١]

رجال ابن داود / [الجزء الثاني ... / فصل في ذكر ... / ٥٤٥ مولى
بن خنيس

• [٢٣/١] مولى أبي عبد الله [جش].

معلى بن خنيس أبو عبد الله

• [٢٤/١]

الخلاصة للحلى / الفصل الثاني و... / الباب الخامس معلى / ١٢ / ٥٩ - معلى بن خنيس

• [٢٥/١] بضم الخاء العجمة و فتح النون و السين المهملة بعد الياء المنقطة تحتها نقطتين أبو عبد الله مولى الصادق جعفر بن محمد عليه السلام و من قبله كان مولى بنى أسد كوفى قال النجاشى إنه بزاز بالزاي قبل الألف و بعدها و هو ضعيف جدا

معلی بن خنیس أبو عبد الله

- و قال ابن الغضائري إنه كان أول أمره مغيريا ثم دعى إلى محمد بن عبد الله المعروف بالنفس الزكية و في هذه الظنة أخذه داود بن علي فقتله و الغلاء يضيفون إليه كثيرا قال و لا أرى الاعتماد على شيء من حديثه و روى فيه أحاديث تقتضي الذم و أخرى تقتضي المدح و قد ذكرناها في الكتاب الكبير

معلی بن خنیس أبو عبد الله

• و قال الشيخ أبو جعفر الطوسي، في كتاب الغيبة بغير أسناد إنه كان من قوام أبي عبد الله عليه السلام و كان محموداً عنده و مضى على منهاجه و هذا يقتضى وصفه بالعدالة.

الترجيح بالأحدثية

- النقطة الرابعة - حول دلالة هذه الطائفة على الترجيح بالأحدثية.
- و الصحيح أنها لو فرض تمامية دلالتها على الترجيح فإنما تدل عليه في غير محل الكلام، لأن الترجيح بالأحدثية حكم تعبدى بحث لا يطابق القواعد العقلائية المرتكزة في باب الطريقة فلا محالة **يقتصر فيه على مورد النص** بعد أن لم يكن فيه إطلاق لفظي.

الترجيح بالأحدثية

- فإن كلمات الأئمة عليهم السلام تنظر جميعاً إلى وقت واحد و تكشف عن حكم شرع في صدر الإسلام فلا أثر لمجرد كون أحد الخبرين أحدث من الآخر صدوراً في الكاشفية و الطريقية التي هي ملاك الحجية و الاعتبار.

الترجيح بالأحدثية

• و مورد هذه الطائفة تتضمن خصوصيتين:

• **أولاهما -** كون الحديثين قطعيين سنداً و مسموعين من الإمام عليه السلام مباشرة* فلا يمكن التعدي منهما إلى الظنيين،

• * هذا خلاف ما يظهر من صحيحة المعلى بن الخنيس حيث قال: إِذَا جَاءَ حَدِيثٌ عَنْ أَوْلَادِكُمْ وَ حَدِيثٌ عَنْ آخِرِكُمْ فَهُوَ ظَاهِرٌ فِي عَدَمِ كَوْنِ الْحَدِيثَيْنِ قَطْعِيَيْنِ فَتَأْمَلْ. (مهدي الهادوي الطهراني)

الترجيح بالأحدثية

- لا احتمال دخل القطع بالصدور في هذا الحكم، إذ ليس حكماً واقعياً حتى يكون ظاهر أخذ قيد القطع في لسان دليله كونه طريقاً إلى الواقع المقطوع به، بل هو حكم ظاهري تعبدى يعقل أن يكون للشك و اليقين دخل فيه.

الترجيح بالأحدثية

• **ثانيتها -** معاصرة السامع للحديث الأحدث * و حضوره في مجلس الصدور، لأن المفروض فيها ذلك بمقتضى قوله عليه السلام ثم جئني من قابل فحدثك بخلافه، فلعل لهذه الخصوصية دخلاً في الحكم المذكور أيضاً.

• * هذا ظاهر من كلام الإمام عليه السلام في صحيحة المعلي بن الخنيس حيث قال: **خُذُوا بِهِ حَتَّى يَبْلُغَكُمْ عَنِ الْحَيِّ فَإِنْ بَلَغَكُمْ عَنِ الْحَيِّ فَخُذُوا بِقَوْلِهِ**. (مهدى الهادوى الطهراني)

الترجيح بالأحدثية

- **و هذه الخصوصية بنفسها** يمكن إبرازها أيضا في رواية أخرى من هذه الطائفة و هي رواية معلى بن خنيس قال: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام إذا جاء حديث عن أولكم و حديث عن آخركم بأيهما نأخذ؟ فقال: خذوا به حتى يبلغكم عن الحي فإن بلغكم عن الحي فخذوا بقوله» .

الترجيح بالأحدثية

- فإن هذه الرواية قد لا يتجه في حقها احتمال اختصاصها بمعلومي الصدور، لأنه قد عبر فيها بمجىء الحديث الذي قد يدعى لإطلاقه للأخبار الآحاد، إلا أن الخصوصية الثانية واضحة في موردها. مضافاً إلى ضعف سندها.

الترجيح بالأحدثية

- و التحقيق أن هذه الطائفة ليست من أدلة الترجيح أصلاً بل مفادها أمر آخر. و توضيح ذلك:

الترجيح بالأحدثية

- أن الحديث الأحدث المسموع من الإمام عليه السلام فيه ظهوران:
- **أحدهما** الظهور في كونه بصدد بيان الحكم الواقعي العام.
- و**الثاني** ظهوره في بيان وظيفة السامع الفعلية التي قد تكون واقعية و قد تكون لظروف التقيّة - كما في قصة علي بن يقطين مع الإمام موسى بن جعفر عليه السلام -

الترجيح بالأحدثية

- و الظاهر أن المقصود من الأخذ بالأحدث في هذه الروايات ملاحظة الظهور الثاني في حق السامع و التأكيد على لزوم اتباعه على كل حال، لا ترجيح الأحدث بلحاظ ظهوره الأول الكاشف عن الحكم الواقعي العام.

الترجيح بالأحدثية

• و مما يشهد لهذا الفهم، مضافاً إلى كون الأحدثية لا تتضمن أية مناسبة عقلائية للترجيح في باب الحجية فمن المستبعد جداً افتراض دخلها شرعاً في هذا الباب، التفات السائل لهذا الترجيح بنفسه حيث أجاب على سؤال الإمام بأنه يأخذ بالأحدث، مما يعنى أن هذا المعنى كان واضحاً مركزاً لدى العرف، و ذلك لا يكون إلا بالاعتبار الذي أوضحناه.

الترجيح بالأحدثية

- و أيضا مما يعزز هذا الفهم، ما ورد في ذيل رواية الكنانى، من قوله عليه السلام «أبى الله إلا أن يعبد سرا، أما و الله لئن فعلتم ذلك انه لخير لى و لكم و أبى الله عز و جل لنا و لكم فى دينه إلا التقيء». و هذا صريح فى أن نظر الإمام عليه السلام على تقدير صدور الحديث - إلى ما هو وظيفة السامع بالفعل و لو من أجل التقيء.

الترجيح بالأحدثية

- و أخيراً يمكننا أن نستظهر هذا المعنى من هذه الروايات و ما افترض فيها من سماع المكلف بنفسه الحديث المخالف لما كان يعرفه من رأى الإمام عليه السلام سابقاً الذى يعنى قطعياً الحديثين سنداً و دلالةً المستدعى حصول القطع عرفاً بأن ما وافق منهما العامة إنما صدر مراعاةً لظروف التقيه المعاشه وقتئذ،

الترجيح بالأحدثية

- فيكون مساقها مساق روايات أخرى وردت بهذا الشأن من قبيل رواية أبي عبيدة عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قال لي: يا زياد ما تقول لو أفتينا رجلاً ممن يتولانا بشيء من التقيّة؟ قال: قلت له: أنت أعلم جعلت فداك. قال: إن أخذ به فهو خير له وأعظم أجراً.»

الترجيح بالأحدثية

- قَالَ: وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: إِنْ أَخَذَ بِهِ أَجْرًا وَ إِنْ تَرَكَهُ وَ اللَّهُ أَثَمٌ.»
- وَ مَا عَنِ الْخَثْعَمِيِّ: قَالَ «سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَنْ عَرَفَ أَنَا لَا نَقُولُ إِلَّا حَقًّا فَلْيَكْتَفِ بِمَا يَعْلَمُ مِنَّا فَإِنْ سَمِعَ مِنَّا خِلَافَ مَا يَعْلَمُ فَلْيَعْلَمْ أَنَّ ذَلِكَ دِفَاعًا مِنَّا عَنْهُ.»

الترجيح بالأحدثية

- فالصحيح عدم صحة الترجيح بالأحدثية.